عبر بسد بدلان اللغوي لا ينتقل الي هذه الدقايق واحتج الاولون
بحديث اذا التقيا المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل
يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا علي قتل صاحبه
فعلله بالحرص وبالاجماع علي المواخذة باعمال القلوب كالحسد والعجب
ومحبة ما يبغضه الله تعالي وعكسه ونحو ذلك اي وعليه حمل ابن عباس كجماعة
السلف من الفقها والمحدثين والمتكلمين كما قاله القاضي عياض وان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وبقوله تعالي ومن يرد فيه بالحاد
بظلم الاية علي تفسير الالحاد بالمعصية قال ثم ان التوبة واجبة فورا
ومن ضرورتها العزم علي عدم العود فمتي عزم عليه قبل ان يتوب منها فذلك
مضاد للتوبة فيواخذ به بلا اشكال وهو الذي قاله ابن رزين ثم قال في
اخر جوابه والعزم علي الكبيرة وان كان سيئة فهو دون الكبيرة المعزوم
عليها ولا ينافي ما تقرر ما روي عن الحسن في الحسد وسفيان في سوء
الظن بالمسلم انه اذا لم يصحبه قول او فعل فهو معفو لان ذلك محمول علي
ما يجده الشخص من نفسه بالجبلة مع كراهته له ودفعه عن نفسه ما امكنه
واغفل السبكي قولا ثالثا وهو ان يواخذ بالهم بالمعصية في حرم مكة دون
غيرها وروي عن ابن مسعود من قوله مرة موقوفا ومرة اخرى مرفوعا
قيل والموقوف اصح ونقله عن بعض اصحاب احمد عنه تنبيه لم يقع
من يوسف علي الله عليه وسلم هم بمعصية علي ما قاله ابن ابي حاتم وفق
وافقه ومعنى الاية عزم وهم بها لولا ان راي برهان ربه اي لولا
رؤية البرهان لهم لكنه لم يهم لانه راي البرهان وعلى المشهور في الاية
فالهم الواقع منه بمعنى حديث النفس المغفور رواه البخاري ومسلم
بهذه الحروف وفي رواية لمسلم بعد واحدة او محاها الله ولا يهلك
علي الله الا هالك اي لا يهلك بعد هذا الفضل العظيم بتلك المضاعفة

وبذلك

وبذلك التجاوز الا من الشقي الذي الله يصيره الي التهلكة ويجري علي السيئات
واعرض عن الحسنات ولذا قال ابن مسعود ويل لمن غلبت واحدته
علي عشراته وجابر مرفوعا يهلك من غلب واحدة عشرا واخرج احمد
لا يدع احدكم ان يعمل لله الف حسنة حين يصبح يقول سبحان الله وبحمده مائة
مرة فانها الف حسنة فانه لن يعمل ان شا الله مثل ذلك في يومه من الذنوب
ويكون ما عمل من خير سوى ذلك وافرا ثم هذا الحديث حديث شريف عظيم
جامع لاصناف الخير ومقادير الحسنات والسيئات بين فيه صلى الله عليه وسلم
علاوة على ما تفضل الله تعالي به علي عبيده مما سبق تقريره وفيه تضمنا حجة
للقول بان الحفظة تكتب ما يهم العبد به من حسنة او سيئة وانهم يعلمون
منه ذلك ورد علي من زعم انهم انما يكتبون ما ظهر من عمل او قول واستدلوا
له بشي روي عن عايشة رضي الله عنها والصواب ما صح عنه صلى الله
عليه وسلم انهم يكتبون الهم واطلاعهم عليه اما بالهام او بكشف عن القلب
وما يحدث فيه كما يقع لبعض الاولياء او بريح يظهر لهم من القلب فانظر
من النظر بمعنى اعمال الفكر ومزيد التدبر والتامل يا اخي نذا نعطف
وشفقة ليكون ادعى الي الامتثال والقبول قال تعالي ادع الي سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وفقنا الله اي اقدرنا
الله علي الطاعة بخلق قدرته فينا واياك بدا بنفسه عملا بقوله صلى الله
عليه وسلم ابدا بنفسك ثم ادرج معه من هو كنفسه من اجابه واحد فابه
والنون للجمع او للعظمة مشيرة الي تعظيم ما انعم الله به عليه لا لعظمة نفسه من
حيث هي الي عظيم لطف الله ورفق الله تعالي بعبيده حيث اعظم التفضيل
عليهم بان جعل الهم بالحسنة وان لم تعمل حسنة كاملة وبالسيئة اذا تركت
كذلك والا مواخذة والحسنة اذا عملت عشرا الي ما لا قدرة للمخلوق علي حصره
كما مر وتامل هذه الالفاظ النبوية الصادرة من ينبوع الحكمة ومادة

Copyright © King Saud University